

لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف الثام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديبا من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مالدينا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب. بيد ان الظواهر تحمل السائح على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشوتها وعدم الثقات بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والام ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا ما يستدل عليه من آثارهم التي تركوها للأجيال المقبلة اذ هي اقدم ما صنعت يد بشر على وجه البسيطة بأسرها.

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق او وصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها او عن ماهية ونظام باطنها او عن الذخائر والاثار الموجودة فيها. فهذه الامور وغيرها يوفيقها حقها من البحث اربابها واريد بهم الرواد الذين يطوفون الابر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفي يميني انهم يتفرغون للفحص والنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثا علمية تاريخية وافية بالمراد. وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول : « لها تلو »

رزوق عيسى

٢ : * الشيخ عبد الرحمن السويدي *

Le Cheikh Abd er-Rahmân es-Souëidy.

هو ابو الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤ هـ = ١٧٢١ - ١٧٢٢ م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

الهيتمي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ هـ المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السلمانية - من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهري الحميري - : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله ... السويدي ذو التحقيقات المفيدة والتأليف العديدة مع صغر نفسه وكبر شفقته على ابناء جنسه وله من المصنفات المعتمدة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكنتية . والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونسخته على الشبرا ملي سماء ارواء المحتسبي « من كوؤوس الشبرا ملي في فقه الامام الشافعي ايضا علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبرا ملي التي علقها على نهاية المحتاج . وشرح الشيبانية . وشرح جمانات والده في علم البيان . وشرح الرسالية « وهي شرح كلمات رسلان في التصوف » وشرح قصيدة للشيخ الاكبر . وشرح مسألة الشعيرة . وحاشية في علم الهيئة . سماها ﴿ زينة الاملاك شرح تترنج الافلاك ﴾ والاجوبة الهندية ﴿ في الحكمة الالهية ﴾ في علم الحكمة . وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر . ومقامات بديعة . وتاريخ سماه حديقة الزوراء « ١ » وهو تاريخ

« ١ » كل هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدي ثم فقد منهم . اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانة كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندي وقد جعلت خزانة كتب السيد المشار اليه من اسماء الكتب النفائس التي يتدرج وجودها في خزائن الملوك ولكن ! ... ونود ان يسمع حضرة لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا نعدمها عند فقدها اذ كما عدنا غيرها من كتب اسلافنا القدماء وخصوصا باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ السويدي لان اهله في تليف الطبعة وتصره لكن ينفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على ما يذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سيما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام « وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نعثر على افضل منه في ما رأينا « اهـ .
وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي . وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة الرسالة . ردأ على من ادعى الحلول . وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية . نسبة الى عبد السلام بن بشيش اومغيش وهي ايضاً له . وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يا بلد الزورآء لولاك * ما احرق القلب مني شجو شجواك
سقى اديم الثرى منك الحيا وحيث * سحب الكرائم في الكرم محياك
واخضر ربك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشاك
اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتجو من مجراه جرعاك
شتان ما بين بغداد وجلق مع * اقعاد حظي فحظي مدمع الباكي
هيات هيات ان بنجاب لي امل * به اعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام النفوس في بعدي لرمالك
وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد وبناتاً واحدة .

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ = ١ شباط ١٧٨٦ م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي . وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد . وسليمان بك الشاوي . والشيخ علي افندي البغدادي . وغيرهم مما يطول ذكره . كاظم الدجيلي